المرأة الغربية

فى اليونان القديمة أعلن أرسطو - أحد رموز الحضارة الإغريقية - أن العبودية أمر عادل تتطلبه طبيعة العبد، وطبيعة المرأة، وعليه قسم الموجودات إلى قسمين:

الأشخاص؛ وهم الرجال الملاك الأسياد..

الأشياء؛ وهم العبيد، والنساء، والحيوانات..

تتحدث «ماجدة مهنا» بجريدة الأهرام الصادرة فى ٢٨ من ديسمبر ٢٠٠١ عن المرأة، والزوجة اليابانية التى تتساوى بالرجل؛ لكنها مساواة على الورق فقط، فهى تقل عنه فى المرتب بمقدار ٤٠٪، وأنها لابد أن تذهب إلى العمل قبل زميلها الرجل بنصف ساعة لترتيب العمل لها، ولزميلها؛ حتى إنها تخدمه أثناء العمل إذا احتاج إلى كوب من الشاى، أو غيره، أما فى البيت فهى السيدة الآمرة التى تتولى أمر البيت، والأولاد، وليس للزوج سوى القيام بالأعباء المالية، والعمل طول النهار، ولا يأتى البيت إلا من أجل النوم، والاستيقاظ مبكراً للعمل فى الصباح..

وعن المرأة اليابانية تقول قرينة السفير المصرى فى طوكيو «ياسمين كارم» فى جريدة الأهرام الصادرة فى ١٩ من أبريل ٢٠٠٢ إنها مطيعة، وتخدم الكبير، ونظيفة، وتغرس كل القيم الخيرة، والنبيلة فى نفوس أبنائها، والمرأة اليابانية هى «سى السيد» فى بيتها، وتتكفل بكل ما يحتاجه البيت؛ فالزوج لا علاقة له بشئون بيته، وقد يكون هو أيضا «سى السيد» ولكن خارج البيت، ويقوم بتسليم دخله الشهرى لزوجته للتصرف به فى إدارة البيت، ولا يحتجز غير مصروفه فقط حتى إن الزوجة اليابانية إذا عاشت مع أسرة زوجها فهى تتولى أيضا شئون أسرة الزوج..

obeikandl.com

وتحصل المرأة على نصف أجر الرجل فى الولايات المتحدة..

من مقال نقلته جريدة أخبار اليوم فى ٢ من مارس ٢٠٠٢ بقلم كل من جاكلين جاكسون، وجورج برومبرج جاء فيه:

-لماذا تصطف الأمريكيات من ذوات البشرة البيضاء بأعداد كبيرة أمام عيادات التجميل؟.. لماذا يسلمن وجوههن لمشرط الجراح، أو أجسادهن للمواد السامة تحشرها حشراً حتى تصلح ما أفسده الدهر؟.. لماذا لا تنزعج كل منهن عندما تنفق ١٠٠ دولار شهرياً لتحتفظ ببشرة ناعمة، وجميلة خوفاً من الترهل، أو تصلب الملامح، أو زحف التجاعيد..

الاحتفاظ بالجمال هو من أبرز ملامح الثقافة الأمريكية لتسويق المرأة الباحثة عن القوة، والتأثير، والنفوذ فى المجتمع الأمريكى للتغلب على الخوف من التهميش، والتجاهل، والشعور بالإهمال.

فالمرأة التى تتجاوز الخمسين هناك أقل تأثيراً ممن هى فى ربيع العمر، ومن الصعب فى هذه السن أن تحتفظ بمنصب قيادى فى مجال البيزنس، أو الجامعة، أو الطب، أو الإعلام، أو الترفيه، ونادراً هو من لديه الشجاعة لتوظيف هؤلاء النسوة اللاتى يتمتعن بالخبرة، وحكمة السنين..

وعلى الرغم من الامتيازات العديدة التى حصلت عليها المرأة الأمريكية خلال السنوات الماضية؛ إلا أن جمال الشباب له سحره وبهاؤه، ويبقى هو الشكل المثالى لقوة حواء، ونفوذها، وتأثيرها..

ولكن سوق الجمال الأمريكى يفتقد إلى العدل، وتكافؤ الفرص حيث إن ٧٥٪ من الأمريكيات التى يتقدم بهن العمر من طبقة الفقراء، وهى التى تحتاج مالاً وفيراً فى السن المرتفعة للاحتفاظ بالجمال، والرشاقة ولا يستطعنه إلا نساء الطبقة الغنية للاحتفاظ بجمالها، ورشاقتها لفترة أخرى من العمر، وهذا ما يؤكده ظهور بعض نساء المجتمع الأمريكى على غلاف المجلات الشهيرة أحياناً لمجرد أن صاحبتها ثرية استطاعت بمالها إخفاء التجاعيد، وطمس التجاويف، وضخ كميات هائلة من الضوء على وجهها ليبدو مشرقاً وضاءً، أليس فى المجتمع الأمريكى عناصر أخرى غير الجمال مثل الإبداع، والكفاءة، والقدرة؟..

ويتحدث د.حامد عمار فى أهرام ١١ من فبراير ٢٠٠٥ عن رئيس جامعة هارفارد الأمريكية «هـ. سمر H.Summer» الذى دعى إلى مؤتمر نظمه المكتب القومى للبحوث الاقتصادية فى مدينة «بوسطن»، وفى أثناء حديثه خلال جلسة من جلسات المؤتمر أدلى برأى يفسر به ظاهرة عدم إقبال الطالبات، وتخلفهن فى مجالات العلوم، والرياضيات فينسبها فى اعتقاده إلى فروق وراثية بين الإناث،

والذكور من الطلاب..

وما إن بلغ هذا التفسير مسامع اللجنة الدائمة لشئون المرأة فى كلية الآداب والعلوم بالجامعة حتى بادرت بعقد اجتماع انتهى بتوجيه خطاب إلى رئيس الجامعة فى لهجة عتاب، واستنكار، وفى عبارات مقتضبة تضمن خطورة التفسير فى تصريحه؛ حيث إن ملاحظاتك خلال المؤتمر لا تخدم رسالة مؤسساتنا؛ بل إنها تمثل ضربة موجعة لجهودنا فى اجتذاب أساتذة، وطلاب فى المجالات العلمية، وأن مثل هذه الآراء تفرز تيارا فى ثقافة المؤسسة بجامعة هارفارد يدأب فى سعيه إلى إقامة عديد من العراقيل لتمثيل العنصر النسائى فى الكلية، وتبعث مثل تلك الآراء فى أحسن التقديرات بإشارات، ورسالة مختلفة إلى الطالبات المتميزات، وإلى الخريجات من كلية هارفارد، ومن غيرها من مؤسساتنا الأكاديمية، والمهنية..

ورغم اعتذار رئيس الجامعة، وتصريحه فى الصحف، ووكالات الأنباء أن ما قاله رأى شخصى اشتبكن معه مرة أخرى، ولكن بمشاركة ٥٠ رجلا هذه المرة من أساتذة الجامعة..

عرضت عايدة رزق فى عامودها «فنتازيا» بالأهرام فى عدده الصادر فى ١٦ من نوفمبر ٢٠٠١ مقال كتبته «جوان بيرشتاين» الأستاذة بجامعة سيراكوز الواقعة شمال نيويورك بعنوان «التربية الناقدة من منظور المساواة بين الجنسين» انتقدت فيه كتاب «هنرى بيركنسون» بعنوان «تعليم بغير أهداف» الذى ترجمه إلى العربية د.عبد الراضى إبراهيم، ثم تحدثت عن التمييز فى أمريكا بين الأولاد، والبنات فساقت واقعتين إحداهما لأستاذ مادة الإحصاء فى إحدى الجامعات الأمريكية عندما اعترضته إحدى الطالبات بسؤال فيما يشرح فاعتذر بأن الإجابة معقدة، وتحتاج إلى وقت طويل، وعندما سأل طالب نفس السؤال بعد قليل بطريقة أخرى بادر بالإجابة المطولة فى الحال، والواقعة الأخرى كانت فى إحدى مدارس الأطفال عندما سألت المدرسة وأجاب ولد، وبنت بتخمينات خاطئة؛ فاتجهت المدرسة إلى الولد وشرحت له الإجابة الصحيحة، بينما لم تجد البنت منها أى اهتمام، وتذكر المؤلفة أن هذا يحدث مئات المرات فى المدارس، والجامعات الأمريكية، كما تنوه أنه أينما وجهت نظرك إلى أى مكان فى الولايات المتحدة تجد التمييز الصارخ للعرق، أو الطبقة الاجتماعية، أو اللون فما بال الجنس على الرغم من دخول الولايات المتحدة بأنفها فى شئون كل شعوب العالم، تحت شعار حقوق الإنسان التى تنتهكها الولايات المتحدة جهارا نهارا داخلها، وخارجها..